

شرح الرسالة التدمرية للشيخ صالح السندي 73

صالح السندي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فاعلم يا طالب العلم ان من اسباب ضبطه تقديره العلم كنز عظيم ولا ينبغي لمن حازه - 00:00:18

ان يفرط فيه فلينبغي ان يغض عليه بنواجذه وان يعقد عليه بخناصره وان يهتم به غاية الاهتمام ومما ينسب الى الشافعى رحمة الله العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك بالحجال الواقفة - 00:00:48

فمن الحماقة ان تصيد غزالة وتتركها بين الخلائق طالقة اذا مرت بك الفائدة العلمية النافعة في درس حضرته او محاضرة سمعتها او كتاب قرأته او فائدة سمعتها من اخيك فاحرص مباشرة - 00:01:17

على تقديرها واحسن تقديرها فكم فاتت الفوائد وكم ضاع من العلم بسبب الاعتماد على الذاكرة والذاكرة خوانة تخون صاحبها او قد تخون صاحبها عند حاجته اليها حسرة واي حسرة ان يفوت علم - 00:01:52

قد حازه الانسان بسبب تساهله وعدم حزمه في تقدير ما استفاد يا طالب العلم اذا سمعته من الثقة فاكتبوا محطاتنا ولو بخنجر في حدقه فرب علم فات من ضيعه ان يلتحقه - 00:02:27

فرب علم فات من ضيعه ان يلتحقه احد طلبة العلم يقول وقفت على فائدة نفيسة لكنني تساهلت وفرطت في تقديرها وها انا ابحث عنها منذ ما يزيد عن ما يزيد عن عشرين سنة - 00:02:55

ولم اقف عليها حتى الان والسبب هذا التساهل والتفرط في تقدير العلم اذا وصيتي لك يا طالب العلم ان تحرص اشد الحرص على ان تقدير ما تفيده من العلم مباشرة - 00:03:22

دون تساهل اذا قرأت في كتاب فقيد فوائده على غلافه اذا حضرت درساً فاكتب ما سمعت من فوائده اذا سمعت في اذاعة او قرأت في رسالة او اطلعت في الشبكة - 00:03:43

على فائدة اخرج كناشك وقيدها مباشرة لابد للطالب منك ناشي يكتب فيها راكباً او ماشي لابد ان تكون حازماً في هذا الامر وهذا من اسباب ضبط العلم وفقك الله واعانك وسد خطاك - 00:04:08

ثم نعود الى ما نحن بصدده من مذكرة هذه الرسالة النافعة وهي الرسالة التدمرية لشيخ الاسلام ابن تيمية وقد يسر الله سبحانه وتعالى الانتهاء من مذكرة القاعدة السادسة في درس البارحة - 00:04:33

ونستعين بالله سبحانه وتعالى على مذكرة القاعدة السابعة فالليوم والله الموفق تفضل يا شيخ عبد الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:05:03
اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفعه يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى في رسالة التدمرية القاعدة السابعة ان يقال ان كثيراً مما دل عليه السمع يعلم بالعقل ايضاً. والقرآن يبيّن ما يستدل به العقل ويرشد إليه وينبه عليه. كما ذكر الله ذلك في غير موضع - 00:05:21

فانه سبحانه وتعالى بين من الآيات الدالة عليه وعلى وحدانيته وقدرته وعلمه وغير ذلك ما ارشد العباد إليه ودفهم عليه كما بين ايضاً ما دل على نبوة انبائه وما دل على المعاد وامكانه. احسنت - 00:05:42

الحمد لله وصلى الله على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اما بعد فهذا القاعدة السابعة خاتمة القواعد التي وعد شيخ الاسلام

رحمه الله في مطلع هذه الرسالة بإيرادها لتبيين المذهب الحق - 00:05:58

في هذه المسائل التي تنازع الناس فيها وهي مسائل الاسماء والصفات هذه القاعدة آدار حولها بحث وذلك ان الامر كما ذكر المحقق وفقه الله ان هذه القاعدة ان منفرد بإيرادها - 00:06:28

مخطوطة واحدة مما وقف عليه المؤلف مما وقف عليه المحقق من هذه الرسالة وكلامه سديد وقد رجعت الى نسختين مخطوطتين لم يرجع اليهما المحقق النسخة التركية نسخة باشا ونسخة برنستون - 00:06:58

ايضا كانت خالية من هذه القاعدة السابعة وهذا الامر محير القاعدة لا يشك من له خبرة بكلام شيخ الاسلام انها من كلامه هذا التقرير وهذا الاسلوب وهذه الجمل من كلام شيخ الاسلام رحمه الله - 00:07:28

وهذا مما لا اشك فيه لا سيما وان المباحث التي تعرض لها هنا قد تناولها في موضع اخرى من كتبه فهل هي قطعة الحق بالكتاب من كتاب اخر لشيخ الاسلام - 00:07:58

يعني اجتهد بعض طلابه او اه غيرهم فاستل من احد مصنفات الشيخ هذا الموضع لمناسبة رآها بهذه القواعد تجعلها القاعدة السابعة هذا فيه احتمال وان كنت قد اجتهدت كثيرا اه - 00:08:24

البحث في كتب شيخ الاسلام لعلي اجد الموضع الذي يحتمل ان يكون آما هنا مأخوذا منه لكنني ما اهتديت الى شيء ولا يخفاكم ان كثيرا من مؤلفات شيخ الاسلام رحمه الله لم تصلنا - 00:08:56

مع الاسف الشديد ويحتمل ان شيخ الاسلام رحمه الله قد الحق هذه القاعدة الكتاب وجعلها خاتمة القواعد متأخرا ولا يخفاكم ان المؤلف يعود الى ما كتب فينظر فيه فيزيد وينقص ويعدل - 00:09:19

ولعل النسخة التي اشتهرت وانتشرت بوقته اه ما تظمنت هذه القاعدة ولذلك انفردت بها نسخة من نسخ الكتاب التي اطلعنا عليها مهما يكن من شيء فسواء اه كانت هذه القاعدة من ضمن - 00:09:47

التدميرية او انها ليست من التدميرية فالملقطوع بها به انها من كلام شيخ الاسلام وحتى على تسليم انها ليست من كلام شيخ الاسلام فما تظمنته حق والحق مقبول من جاء به - 00:10:11

حتى لو كان الذي كتب هذا الكلام شخصا مجهولا نحن ما قبلنا ما سبق وغيره من كلام شيخ الاسلام لانه كلام شيخ الاسلام انما لانه موافق للحق لما عرض على الكتاب والسنة - 00:10:30

وجد انه موافق لكتاب والسنة فكان مقبولا وهذا شأن هذه القاعدة على اي حال كانت عليه هذه القاعدة يقرر فيها شيخ الاسلام رحمه الله منهج اهل السنة والجماعة في الجمع - 00:10:51

بين العقل والنقل ثم يعرض امثلة للمنهج المخالف له مما مضى عليه اهل الكلام على اختلاف اه نحلهم ومناهجهم ثم استطرد رحمه الله في مناقشة المتكلمين في مسألة عقلية ادعوا من خاللها - 00:11:11

نفي ما ثبت لله سبحانه وتعالى من الصفات التي توارد عليها دليلا العقل والنقل وهذا ما سيتكلم عنه المؤلف رحمه الله مما نقله من كلام الامدي في قدره في دليل من ادلة - 00:11:46

الصفات النقلية العقلية وهذه فيها شيء من الدقة سنستعين بالله سبحانه وتعالى على تسهيل ما جاء فيها وان كان قد مضى اه الاشارة اليها من كلام شيخ الاسلام وفي الدروس السابقة لكن هذا الموضع - 00:12:08

اه كان اكثر تركيزا من غيره في بيان هذه المسألة وهي ايرادهم بمسألة العدم والملكة و اه كوني اه الصفات التي تضاد الى الله سبحانه وتعالى لو لم تضف اليه لكان نصا ينزع الله عنه - 00:12:35

فهذا مما اوردوا عليه انها ليست من قبيل المتقابلات بالسلب والايجاب وانما من قبيل آآ المتقابلات بالعدم والملكة قدحوا في دليل عقلي صحيح بكلام لا طائل تحته وهذا سيتبين ان شاء الله تعالى في موضعه - 00:12:59

لكن قبل ان نسترسل في شرح ما اورد الشيخ رحمه الله يحسن ذكر مقدمة في بيان منزلة العقل عند اهل السنة والجماعة وهذا من

الموضوعات المهمة التي ينبغي ضبطها فان هذه المسألة - 00:13:21

فارق مهم منهجي بين اهل السنة والجماعة والمخالفين لهم من جميع اطيافهم المسلك الوسط الذي سلكه اهل السنة والجماعة هو الحق الذي لا يجوز العدول عنه في هذه المسألة الكبرى - 00:13:49

كما سيتبين لك ان شاء الله يمكن تلخيصه منزلة العقل عند اهل السنة والجماعة في ستة ضوابط لكن قبلها يبين ما المراد بالعقل حينما نقول العقل والنقل تواافق العقل والنقل - 00:14:16

او فرض تعارض العقل والنقل ما المراد بهذا العقل للناس كلام كثير في تفسير العقل وحده والتفصيل به يتضح المقام وينكشف الاشكال العقل كما دل على ذلك النص واستعمالات العلماء - 00:14:43

له اربعة معان ويعرف المراد منها في موضع معين بحسب السياق يراد بالعقل اولا الغريزة او الملكة التي جعلها الله سبحانه وتعالى في الانسان وبها يدرك ويميز وهي التي يفرق - 00:15:11

بها بين الانسان والحيوان او بين العاقل والمجون هذا عنده عقل وذاك عافاني الله واياكم فاقد للعقل فهذا هو المعنى الاول المعنى الثاني يطلق العقل ويراد به العلوم الضرورية التي يتفق عليها جميع الناس - 00:15:39

العلوم الضرورية التي يتفق عليها جميع الناس ولا ينكرها الا مباهت كاعتقاد او معرفة ان الواحدة نصف الاثنين وان الكل اكبر من الجزء وان الضدين لا يجتمعان وان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان - 00:16:09

وان كل حادث فلابد له من محدث وهم جرا من هذه المسائل التي يتوارد عليها جميع الناس ويضطرون الى قبولها اضطرارا ولا تحتاج الى استدلال مثل هذه علوم تهجم على النفوس - 00:16:36

لا يمكن دفعها وبالتالي سميت علوما ضرورية قد يطلق العقل ويراد به هذا المعنى الثالث يطلق العقل ويراد به العلوم النظرية التي تشتمل على مقدمات ونتائج او اقيس ونظر - 00:16:57

وما شاكل ذلك فيقال العقل قد دل على كذا وكذا. والمراد هذه العلوم النظرية الامر الرابع قد يطلق العقل ويراد به العمل بالعلم يطلق العقل ويراد به العمل بالعلم وهذا - 00:17:25

من اطلاق ثمرة الشيء عليه لان ثمرة العقل وثمرة استعماله استعمالا صحيحا ان يعمل الانسان بالحق ان يعمل بعلمه النافع اليه كذلك وعلى هذا يتوجه او يوجه قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع - 00:17:51

او نعقل ما كنا باصحاب الجحيم هل المقصود انهم كانوا مجانين لا يعقلون انما المقصود انهم ما استفادوا من عقولهم ولا استجابوا للحق الذي ورد عليها وبالتالي نفوا عن انفسهم كونهم - 00:18:19

يعقلون اذا هذه هي المعاني الاربعة التي يرجع اليها معنى العقل وانت اذا تأملت وجدتها معان اه مختلفة لكنها مترابطة بينها رباط وثيق عودا على بدء معالم منهج اهل السنة والجماعة في التعامل مع العقل - 00:18:44

وفي ازاله منزلته عندهم ترجع كما ذكرت لك الى هذه الضوابط الستة الاتية ان شاء الله اولا يقرر اهل السنة والجماعة ان للعقل منزلة رفيعة ان للعقل منزلة رفيعة وهذا مستفاد - 00:19:18

من احتفاء الشرع بالعقل واهتمامه به وهذا بين ظاهر في ادلة كثيرة فكم تلك الادلة التي حثت على اعمال العقل وكل دليل دل على الامر بالتدبر والتذكر والتفكير دليل على - 00:19:47

اعمال العقل وكم تلك الادلة التي نعي فيها على هؤلاء الذين عطلوا عقولهم بين انهم قد اخطأوا السبيل بكونهم لا يعقلون ومن احتفاء الشرع بالعقل واهتمامه به ايضا كونه جعله - 00:20:14

مناط التكليف فان فاقده مرفوع آآ القلم مرفوع عنه القلم والنبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك في قوله رفع القلم عن ثلاثة ومنهم وعن المجنون حتى يعقل وهذا حديث تلقاء اهل العلم بالقبول - 00:20:43

كما نص على هذا شيخ الاسلام رحمة الله ايضا من اهتمام الشرع بالعقل انه امر بالمحافظة عليه العقل في شريعتنا احد الفضوريات الخمس التي اطبقت الشرائع على تعيين المحافظة عليها - 00:21:10

وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال العقل واجب الحفاظ عليه هل تعلم ان من جنى على اخر فكان في جنائيته اذهاب عقلي
المجني عليه فانه يجب فيه الدية كاملة باتفاق اهل العلم - 00:21:34

لو ضرب انسان اخر فتنج عن ذلك ان فقد عقله فالواجب الدية كاملة حكمه حكم من لم ملوا ازهق عقله من لو ازهق روحه لان العقل
تفقد كثير من قيمة الحياة - 00:22:02

بدونه تجد الشريعة قد نهت عن تغيبه وشددت تحريم ذلك فاستعمال كل ما يغيب العقل من الخمور مجرى مجريها من المخدرات
كل ذلك دليل على اهمية العقل ورقة شأنه من اجل ذلك ايضا - 00:22:27

تجد ان الشريعة تنهى عن كل ما يضعف العقل يجعله مهينا من اتباع الخرافات والتعلق بالواهم من تعلق بتميمه وتبرك ممنوع واتباع
للخرافات وما الى ذلك كل ذلك رجوع الى الاسفاف وترك - 00:22:54

لهذا العلو الذي جعل الله سبحانه وتعالى الانسان فيه وهو كونه يعقل ويدرك فكيف يرتكس الى هذا الهبوط المخالف للعقل هذا كله
دليل على هذا الامر العظيم والمهم والقاعدة الاصيلة - 00:23:30

وهي ان العقل ذو شأن والناس في اهذا المقام بين طرفي نقیط واهل السنة والجماعة وسط بينهما وهذا هو محل الضابط الثاني
الضابط الثاني عند اهل السنة والجماعة هو - 00:23:56

اهل السنة والجماعة بشأن العقل وسط بين الافراط والتفرط اهل السنة والجماعة في العقل وسط بين الافراط والتفرط وبين الغلاة
والجفاة تجد يرعاك الله ان من الناس ويظهر هذا جليا - 00:24:24

في اهل الكلام انهم يجعلون العقل هو المرجع وهو العمدة وهو المعمول عليه هؤلاء غلاة رفعوا العقل فوق مقداره وانزلوه منزلة لا تليق
به حتى ان ذلك ادى الى تعطيل العقل - 00:24:56

كما سيتبين لك ان شاء الله قابليهم اناس ما اقاموا للعقل وزنا او لا يزعمون انهم اصحاب احوال واصحاب اه وله واصحاب سكر
يمتدحون الجنون والوله ويتعبدون بهذه الامر لله سبحانه وتعالى - 00:25:23

يتبعون الخرافات واهل الدجل ولا يحبون الرجوع الى العقل بل ربما تعمدوا مخالفه العقل وتصديقه كل ما خالف العقل وهؤلاء لا شك
انهم ايضا مخطئون جفاة الاولون غلاة وهؤلاء جفاة - 00:25:53

واهل السنة والجماعة وسط بين الفريقين و الحق ان العقل لابد منه في الوصول الى الحق لا يمكن ان يهتدي الانسان الا اذا كان ذا
عقل ولكن العقل لا يمكن ان يستقل - 00:26:19

باليصال الى الصراط المستقيم هو مهم ولابد منه ولا يستغنى عنه ولكنه ليس مستقلا العقل بمنزلة بصر العين العقل للانسان بمنزلة
بصر العين هل يمكن ان يشق الانسان طريقه وسط - 00:26:52

اه الطرق الملوثة والمعاطب والحرف وهو فاقد للبصر هو يحتاج الى البصر حتى يمشي ويصل الى مبتغاه لكن هذا البصر ان لم يكن
ثمة نور لم يعمل ولم يستفاد منه - 00:27:21

لو كان الانسان آذا بصر حاد عينه ستة على ستة كما يقال ولكنه في ظلام دامس ليس هناك بارقة ضوء ولو كان ذلك شيئا قليلا ظلام
دامس هل يمكن ان يبصر طريقه - 00:27:49

اجيوا لا هو يحتاج الى ان يتصل بالبصر نور يهتدي به كذلك العقل ان لم يتصل به نور الوحي والایمان ما انتفع وما عمل وفقد
وظيفته هذا مثال يبين لك - 00:28:12

الحق في هذا المقام العقل لا بد منه ولكنه لا يعمل ما لم يتصل به نور الوحي والایمان لابد من ذلك و لذلك كم من الناس
- 00:28:43

من هو في غاية الذكاء والحنق ولكنه مع الاسف الشديد يتخطى في الضلال ويمشي بقدميه الى ما يؤدي به الى الهالكة وهو لا يشعر
والسبب انه اعتمد على عقله دون ان يكون متberra بنور الحق - 00:29:03

دون ان يكون مهتديا بالوحي وبذلك لن ينتفع وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافندة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افندتهم من

شيء والسبب اذ كانوا يجحدون بآيات الله كانوا بمنأى عن نور الوحي ولذلك ما انتفعوا - [00:29:28](#)

بهذه الاسباب التي تؤدي الى الوصول الى الحق بشرط ان يهتدى بنور الوحي الضابط الثالث ان الدليل العقلية الصريح في المطالب الدينية قسم الدليل السمعي الشرعي الدليل العقلية الصريح في المطالب الدينية - [00:29:51](#)

قسم الدليل السمعي الشرعي بمعنى اذ قلنا الدليل الشرعي فيخطئ من يظن انه انما يخص الدليل السمعي النقلي فحسب هذا قصور الصواب ان الدليل الشرعي يشمل الدليل السمعي والدليل العقلية الصريحة ايضا - [00:30:25](#)

معنى ان المطالب الدينية قد يدل عليها دليل نقلي سمعي محض لا دليل على هذا الامر الا اية في القرآن او حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا نقول دليله ماذا - [00:30:59](#)

السمع وقد يدل عليه دليل العقل الصريح مع الشرع وهذا ايضا داخل تحت قولنا الدليل الشرعي. اذا الدليل الشرعي يعم الدليلين ما هما السمعي والعقلية الصريحة وهذا يدل على ان اهل السنة والجماعة - [00:31:21](#)

مهتمون بالعقل وليسوا كما يوسمون من اعدائهم انهم اهل غباء وتقليد ولا ولا يعيرون العقل اهتماما كيف يكون ذلك ما هذا الا محض الظلم اهل السنة والجماعة يدركون معنى قوله تعالى - [00:31:51](#)

الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وهذا الميزان هو العقل الصريح ولذا ما احسن ما قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الصواعق الكتاب المنزل والعقل المدرك حجة الله على خلقه - [00:32:13](#)

قال رحمة الله الكتاب المنزل والعقل المدرك حجة الله على خلقه اذا الدليل العقلية اذا كان صريحا وليس متوهما كم يتوهם الناس ادلة يزعمونها عقلية وهي ليست من المعقولات في شيء بل هي من المجهولات - [00:32:40](#)

بل هي من المتوهمات اما اذا كان دليلا عقليا صريحا فان هذا يعتبر دليلا شرعا وكونه دليلا شرعا في مطالب الدين يرجع اما الى ان الشرع نص عليه او ارشد و اشار اليه - [00:33:11](#)

او اذن في الاستدلال به قولنا الدليل العقلية الصريح هو احد دليلي الشرع راجعون اما الى ان الشرع ايضا نص عليه فقد جمع بين كونه ماذا عقليا من جهة ان الدالة دالة - [00:33:36](#)

عقلية وهو شرعي ايضا من جهة كونه منصوصا عليه في الشرع. والقرآن والسنة ملينان التنصيص على على ادلة عقلية صريحة ولكن الموفق هو الذي يحسن آآ الاستفادة من ذلك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور - [00:34:03](#)

عجب حال بعض المتكلمين حينما تقرأ كلامه حينما آآ لا يقدرون كلام الله عز وجل حق قدره كلامهم مشعر بان القرآن يقرأ للبركة يستفاد منه رقة القلب ورقة النفس لكن ان يكون مشتملا - [00:34:34](#)

على دلائل عقلية كلامهم اما بصربيه او بلحنه مشعر بان القرآن في معزل او بمعزل عن ذلك وهذا من الفتنة التي وقع فيها هؤلاء حتى ما كادوا يبصرون والله المستعان - [00:34:59](#)

اذا هو دليل شرعي لكون الشرع نص عليه او اشار اليه اشارة وارشد اليه ارشادا وان لم يكن قد نص عليه والحالة الثالثة ان يكون قد اذن بالاستدلال او اذن - [00:35:22](#)

اوه في الاستدلال به. وبالتالي اكتسب كونه دليلا شرعا من هذه الجهة اذا تبين لك ذلك عرفت خطأ كثير من اهل البدع والكلام حينما يقسمون مباحث الاعتقاد الى مباحث يقولون عقلية - [00:35:43](#)

والى مباحث يقولون سمعية يقولون هذا باب العقليات وهذا باب السمعيات وبالتالي تفهم من هذا ان باب العقليات عندهم المعول فيه على ماذا على العقل وبالتالي النقل والسمع لا محل له فيه الا على سبيل الاعتراض - [00:36:09](#)

االا على سبيل الاعتراض يزعمون انه ان وافق العقل كان مقبولة لا بأس دليل دل في هذه المسائل من القرآن يوم السنة يوافق دليل العقل القطعي. هكذا يقولون لا حرج لا بأس ان نستدل به - [00:36:40](#)

اما في غير هذه الحال فانه ماذا لا محل له هنا وبالتالي فلا حاجة الى ايراده و اذا الجتنا الامر سهل اوله او فوض ورم تنزيها المباحث المتعلقة بصفات الله سبحانه وتعالى المتعلقة بربوبية الله عز وجل المتعلقة بهذه المسائل - [00:37:02](#)

كبرى وهذه المطالب الالهية هذه هي قولون مسائل ماذا عقلية هذه عقليات في مقابل ان هناك مسائل يسمونها سمعيات ما يتعلق بمسائل اليوم الاخر وما اليها يقولون هذه ماذا - [00:37:28](#)

سمعية فحسب وبالتالي لا محل للعقل فيها والحق انهم مخطئون في الجانبين لأن هذه المسائل التي سموها سمعية يمكن ان يدل العقل على جمل منها ليست خالية من العقل من كل وجه نعم التفاصيل - [00:37:49](#)

لا يهتدي اليها العقل لكن الجمل وكثيرات المسائل العقل يمكن ان يدركها ثبوت البعث والمعاد والجزاء هذا يدل عليه العقل كما يدل عليه السمع في مقابل ان المسائل التي سموها عقلية - [00:38:14](#)

يدل عليها جميعا ان كانت على الحق والسداد يدل عليها جميعا النقل قبل ان يدل عليها العقل العقل بل العقل انما يدل على طائفتها منها وجمل فيها ولا يهتدي الى - [00:38:39](#)

التفصيل حق الرسالة لا حق العقل كثير من هذه المسائل كثير من صفات الله سبحانه وتعالى نحن نسميه صفات خيرية لما كان دليلا مقصور على مقصور على السمع والعقل - [00:38:58](#)

لم ينفيها غاية العقل وحسبه انه ماذا ما نفاه ولا عارضها وان كان عاجزا وحده عن اثباتها وان كان عاجزا وحده عن اثباتها اذا هذا ضابط المهم ينبغي التتبه له - [00:39:23](#)

وهو يبين لك آآ الوسطية التي عليها اهل السنة والجماعة في هذا الباب ويؤكد لك ما ذكر في الضابط الذي قبله ان اهل السنة والجماعة يهتمون بالعقل لكنهم يتوضطون فلا يبالغون ولا يجحفون - [00:39:47](#)

الضابط الرابع لا تعارض بين العقلي والنقل هكذا يقرر اهل السنة والجماعة لا تعارض بين العقل والنقل لقد دل استقراء الشريعة التام على انه من ابعد الحالات ان يكون ثمة تعارض - [00:40:07](#)

بين نقل صحيح وعقل صريح هذا فرض فاسد من اصله محال ان يتعارض دليلا احدهما نقل صحيح والآخر عقر صريح هذا مستحيل لا يمكن وسبب ذلك ان العقل من خلق الله سبحانه وتعالى - [00:40:36](#)

هو الذي خلقه وادعه في ابن ادم والنقل وحي من عند الله تنزيل منه القرآن كلام الله اذا لا يمكن ان يكون هناك تعارض بين ما اوحى الله عز وجل به - [00:41:09](#)

وما خلقه الله سبحانه وتعالى لا يمكن البتة حصول تعارض بين عقل ونقل وهذه الجملة لابد فيها من تفصيل اولا ان يقال لا يمكن ان يقع تعارض بين العقل والنقل هذه مقدمة - [00:41:28](#)

مسلمية قطعية مهمة يجب ان تكون مستيقنة لا يمكن البتة ان يكون ثمة تعارض بين عقل ونقل ثانيا يجب القطع بان كل شبهة زعمت عقلية عارضت الدليل النقلية انها مردودة بالنقل والعقل - [00:41:51](#)

انتبه كل شبهة يزعم اصحابها انها دليل عقلي والواقع انها ابعد من ذلك يدل على بطلانها النقل العقل يدل على بطلان ما زعم انه عقل - [00:42:24](#)

وهذا تحد عرضه اهل السنة والجماعة على جميع طوائف اهل البدع انه لا يمكن البتة ان يأتوا بشيء يقولون هذا دليل عقلي يعارض دليلا سمعيا لا يمكن البتة ان يكون كذلك - [00:42:50](#)

ان يفرض هذا الفرض الا واهل السنة والجماعة على استعداد ان يبيّنوا ان هذا معارض للعقل تمام المعارضة فالعقل يدل على بطلان كل ما زعم انه معارض للنقل وهذا انما - [00:43:17](#)

يدركه اهل الانصاف لاهل الهوى الامر الثالث تحت هذا الضابط ان كل ما يدعى من تعارض بين العقل والنقل فمرجعه الى واحد من ثلاثة امور كل ما يدعى من معارضة بين العقل والنقل - [00:43:38](#)

فمرجعه الى واحد من ثلاثة امور اما عدم صحة النقل او عدم صحة العقل او عدم فهم النقل انتبه ما اكثر ما يقع الخطأ في هذا المقام بسبب عدم ملاحظة هذه الامور الثلاثة - [00:44:03](#)

التعارض عقلا لا يكون الا بين شيئين ثابتين اليس كذلك اما ان يكون ثمة شيء ثابت ويقابله شيء غير ثابت؟ هل نقول انه حصل

تعارض لا يكون هناك تعارض انما شيء ثابت وشيء ثابت قد يدعى ان بينهما - [00:44:30](#)

تعارض اذا كثير من الدعاوى الباطلة بان هذا نقل انظروا هذا حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمكن قبوله لا يمكن قبوله لمعارضته دليل العقل القاطع - [00:44:56](#)

قد تقرأ هذا الكلام لبعض اهل البدع لكنك لو اعطيت هذا المقام حظه من النظر لوجدت ان هذا الدليل غير صحيح تفتض تنظر في الاسناد واذا بك تجد في الاسناد رجلا - [00:45:17](#)

ضعيفا او كذا با اذا هذا ليس بدليل اصلا حتى يقال انه عارضه عقل هذا ليس بدليل نقل اصلا هذا واحد او ان يكون ما زعموا ليس دليلا عقليا اصلا - [00:45:37](#)

هم توهموا شيئا شبهة ثم قالوا هذا دليل عقلي يقولون لا يمكن مثلا ان ثبت لله سبحانه وتعالى صفة كذا وكذا هذا يرده العقل الصريح قطعا ان يكون الله عز وجل يغضب او ان يكون الله عز وجل يضحك او ان يكون الله عز وجل - [00:46:00](#)

يحب او يبغض يقولون هذا مردود وان كان جاء في النقل لكنه قد عارضه دليل العقل القاطع هذا لا يدخل العقل لما؟ لأن يزعمون هذه صفات للمخلوقين والله عز وجل دل العقل على تزهه - [00:46:28](#)

عن ذلك هل ما ذكروا عند الانصاف دليل عقلي نقول لهؤلاء يا هؤلاء كلامكم صحيح وسنسلم به لو كان النقل قد قال ان الله تعالى يضحك كضحكه المخلوق او ان الله يحب - [00:46:51](#)

كمحبة المخلوق لو كان هذا الذي جاء في النقل لصدقت ها هنا تعارض حقا دليل النقل ودليل العقل لكن هل هذا صحيح هل الذي يضاف الى الله عز وجل من هذه الصفات - [00:47:20](#)

هو القدر الذي فيه تمايز مع المخلوق هل المضاف الى الله عز وجل ضحك كضحك المخلوق او ضحك يليق بالله عز وجل لا يمايز المخلوقين وقل مثل هذا في المحبة والرضا وقل مثل هذا في البغض والغضب الى اخر ذلك - [00:47:41](#)

اذا القوم توهموا شيئا على انه دليل عقلي على انه عقل والحق انه جهل ليس بعقل لا يقول احد من اهل الحق انما يضاف الى الله عز وجل صفات يمايز فيها المخلوقون يمايز فيها المخلوقين - [00:48:03](#)

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذا الخل جاء من جهة ماذا عدم صحة العقل الامر الثالث والأخير ان يكون الخل من جهة عدم فهم النقل كعدم فهم النقل يفهم النص على غير وجهه - [00:48:28](#)

ويحمل على غير ما اراده الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبالتالي اه تعلو اصوات هؤلاء الضالين فيقولون ها هنا تعارض بين عقل ونقل فماذا نصنع اذا يجب ان نقدم العقل على النقل - [00:48:53](#)

لا شك ان هذا غلط ناشئ من جهة انهم ما اعطوا النقل حظه من التأمل والنظر والحمل على المحمل الصحيح الذي مضى عليه السلف الصالح اذا تنبه يرعاك الله الى - [00:49:14](#)

هذه اه الامور الثلاثة التي هي اسباب لما يزعم او يدعى انه تعارض بين عقل ونقل الامر الرابع لا نزال تحت هذا التفريع وهو انه لا تعارض بين عقل ونقل - [00:49:31](#)

ذكرنا ثلاثة امور ما هي يجب القطع بانه لا تعارض بين العقل والنقل اثنان كل شبهة زعم انها تعارض النقل فالعقل يردها كما ان النقل يردها الامر الثالث ما يدعى من تعارض بين العقل والنقل فمراجعه - [00:49:56](#)

الى ثلاثة امور الامر الرابع عند توهم التعارض لاحظ اني اقول توهم التعارض وليس وقوع التعارض لأن هذا فرض غير وارد اصلا لكن قد يتواهم التعارض بعض العقول قد يحصل عندها اشكال - [00:50:21](#)

فتتوهم التعارض عند توهم التعارض بين العقل والنقل والعجز عن ازاله هذا التعارض عند توهم التعارض بين العقل والنقل والعجز عن ازاله هذا التوهم فالواجب ان يقدم النقل وان يتهم العقل - [00:50:45](#)

فالواجب ان يقدم النقل وان يتهم العقل وهذا صريح الایمان وزبدة الایمان وحقيقة الایمان من كان بالله مؤمنا حقا وبرسوله صلى الله عليه وسلم فواجب ان يجعل الوحي هو المقدم - [00:51:11](#)

وهو المعصوم وكل ما سواه فانه مطرح تحت الاقدام اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولىء اذا استبانت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز باجماع المسلمين - 00:51:38

ان تعارض باي شيء وان زعم عقلا او زعم عرفا او زعم سياسة او زعم آآآ مصالح او اي شيء من هذه الاشياء كل ذلك مردود ولا قيمة له وموضوع تحت الاقدام - 00:52:00

يجب ان يقدم النقل وان يتهمن ما سواه وهذا اجماع بين اهل العلم والايامن الامر الخامس المتعلقة بهذا الامر وهو امر مهم يجب التفريق بين ثبوت التعارض والعجز عن الادراك - 00:52:20

انتبه كثيرا ما يحصل الاشتباه والتدخل بين هاتين المسألتين وال بصير من فرق بينهما يجب التفريق بين ثبوت التعارض و العجز عن الادراك العقل كما سيأتي شيء مهم ولابد منه ولكنه مع ذلك ضعيف - 00:52:49

وهذا لأن الانسان في نفسه ضعيف وخلق الانسان ضعيفة اذا العقل عاجز عن ادراك كل شيء والحكم على كل شيء وبالتالي فإنه قد يقف ولا يستطيع ان يمضي قدما في الفهم والادراك والتحليل والحكم - 00:53:22

اذا هذا عجز عن الادراك هذا شيء ودعوى التعارض او ثبوت التعارض بين عقل ونقل شيء اخر بمعنى قال اهل العلم الرسل عليهم الصلاة والسلام قد يأتون بمحارات العقول ولا يأتون بمحالات العقول - 00:53:50

هذه قاعدة مهمة انتبه لها الرسل عليهم الصلاة والسلام قد يأتون قد يأتي في كتبهم وفيما اوحاه الله اليهم وفيما بلغوه الى اهمهم ما هو من محارات العقول ولكن ان يكون منها شيء من محالات العقول - 00:54:22

هذا ممتنع الرسل قد يأتون بالاول لا الثاني محالات العقول ومحاراة العقول محالة العقول ومحارات العقول محالات يعني ما يجزم العقل باستحالته ما يجزم العقل باستحالته ان يقول رسول مرسلا من عند الله عز وجل - 00:54:48

ان الشيء يمكن ان يكون موجودا معدوما في نفس الوقت هذا من اين القسمين هذا من محالات العقول مستحيل ان يأتي في وحي مستحيل ان يأتي في وحي البتة لكن - 00:55:17

قد يأتي شيء من محارات العقول يعني مما تتحير فيه العقول وجع وتعجز عن دركه وتعجز عن تصوره لضعفها لأن العقول مازا ضعيفة لأن العقول ضعيفة وخلق الانسان ضعيفة اذا - 00:55:38

من الخطأ العظيم ان يظن بان العقل يمكن ان يستوعب كل شيء ويتصور كل شيء ويحكم على كل شيء ولذا تأتي اشياء نعم العقل يقف ويقول انا ليس لي مجال في هذا المقام - 00:56:09

هذا شيء فوق طاقتني انت تحملني فوق طاقتني اذا قلت لي احكم في هذا الامر لكنه مع ذلك لا يجزمه بامتناعه لكنه عاجز عن ادراكه عاجز عن ادراكه اذا هذه امور خمسة - 00:56:28

ينبغي ملاحظتها عند النظر في قاعدة انه لا تعارض بين العقل والنقل. طيب الضابط الخامس يؤكّد لك هذه المسألة الأخيرة التي كنت اتكلّم فيها تلاحظ ان كل ضابط يبيّن الذي - 00:56:53

قبله الضابط الخامس عند اهل السنة والجماعة هو العقل وان كان ذا شأن واعتبار الا ان حدوده ضيقة ومجالاته محدودة الا ان حدوده ضيقة ومجالاته محدودة وهذا دليل على ان الانسان ضعيف - 00:57:13

وان الله عظيم وانه اكبر من كل شيء سبحانه وتعالى ولذا لا ينبعي للعقل ان يتطلع الى ما هو اكبر من قدره العقل له حكم ولكن في حدود مملكته وسلطانه - 00:57:46

لو خرج هذا الحاكم عن حدود مملكته وسلطانه هل له حكم له انت الان معك جوال الجوال يعمل في حدود شبكة او ما يسمونه شبكة معينة لو خرج عنها - 00:58:09

ها بمتر واحد يصبح هذا الجوال مازا لا يعمل لا قيمة له لم خرج عن مجاله العقل كذلك له اهميته ومكانته ولا يستغنى عنه في الفهم والوصول الى الحق ولكن - 00:58:32

ينبغي ان يعلم ان مجاله محدود هو عاجز من ان يدرك كل شيء والسبب في ذلك انه مكبّل بالمحسوسات السبب في ذلك انه مكبّل

بالمحسوسات لا يمكن للعقل ان يدرك شيئاً خارجاً عن حدود الحواس الخمس - 00:58:53

مارأيكم هل يمكن هل يمكن للعقل ان يدرك شيئاً خارجاً عن حدود الحواس الخمس يعني شيء ما رأه شيء ما سمعه شيء ما لمسه شيء ما ذاقه شيء ما - 00:59:26

ما شمه هل يمكن للعقل ان يتصور ذلك؟ الجواب لا يمكن هو عاجز طيب هل كل الاشياء محسوسة بالنسبة للانسان كل ثمة اشياء كثيرة غير محسوسة اجيبوا يا جماعة - 00:59:48

ثمة اشياء كثيرة غير محسوسة فالجن والملائكة وكثير من العوالم بل حتى في هذه الارض هناك اشياء كثيرة لا يزال الناس يكتشفونها يوماً بعد يوم طيب اكتشفها الا يدل على انه كان ثمة شيء - 01:00:10

مجهول قبل برهة اذا العقل محدود لا يمكن ان تتصرف في شيء خارج عن سلطانه وبالتالي هذا الضابط يجعل العقل في محله اللائق به دون غلو او جفاء كما ذكرنا - 01:00:30

فيما مضى ومما يدرك على انه محدود المجالات امور اولاً ان العقل لا يستقل بالهدایة العقل لا يستقل بالهدایة لترك العقل وحده دون ان يتصل به نور الوحي والله لا يمكن ان يهتدى - 01:00:53

الهدایة التفصيلية ولذا يقول الله عز وجل وان اهتديت عن نبيه عليه الصلاة والسلام يقول وان اهتديت هل قال فيما يملي علي عقلي ها او ماذا قال وان اهتديت فيما يوحى - 01:01:18

الي رب العقل وحده لا يستقل بالوصول الى الهدایة التفصيلية هذا لا بد فيه من اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام الامر الثاني مما يدرك على ان العقل ذو حدود لا يمكن له ان يتتجاوزها - 01:01:39

انه لا حكم له في الغيبات لا حكم له في الغيبات العقل يقول للعقل لا مكان لك في الحكم في مسائل الغيب العقل نفسه يقول له لا محل لك ولا مجال ان تأكل ان تحكم في مسائل - 01:02:03

الغيب لانك حينها تحكم على شيء لا تدركوا هذا الغيب بما يتعلق بصفات الله عز وجل فيما يتعلق بمسائل اليوم الاخر فيما يتعلق بعوالم خلقها الله سبحانه وتعالى لا نعلم عنها شيئاً لا يمكن ان تحكم على ذلك لم - 01:02:26

لان العقل لا يحكم الا في محسوس لا يحكم الا في محسوس وهذه الغيبات خارجة عن نطاق المحسوسات الامر الثالث ان العقل لا يفصل بين الناس فيما تنازعوا فيه حينما تريده - 01:02:48

ان ترد الناس فيما اختلفوا فيه الى العقول فاعلم انك ما فصلت بينهم بل انما يزداد النزاع والشقاق بسبب ذلك ولذا يقول الله عز وجل فان تنازعتم في شيء هل قال فردوه الى عقولكم - 01:03:10

هل قال فردوه الى ما تعلقون قال فردوه الى الله والرسول لا يفصل بين الناس الا وحي منزل والا فلو ردتنا الناس الى عقولهم - 01:03:30

ازدادوا تيهها وضياعاً وخلافاً لان العقول يندر ان تتفق لا سيما والمؤثرات فيها كثيرة والتوازن التي تنتزعها كثيرة والاهواء تجتالها ولذا فلا يمكن ان تكون الفصل فيما تنزع فيه النزاع يفصل فيه ماذا - 01:03:52

يفصل فيه الوحي هذه امثلة تبين لك ان للعقل ملماً محدوداً لا يمكن له ان يتتجاوزه القاعدة او الضابط السادس والأخير عند اهل السنة والجماعة العقل تابع والنقل متبع نستفيد من الضابط الذي قبل هذا - 01:04:23

هذا الضابط العقل تابع والنقل متبع العقل مأمور والنقل امام نحن قلنا ان العقل والنقل متواافقان مترافقاً غير مخالفين ولكن بشرططي ان يكون المقدم النقل وان يكون المؤخر العقل الذي يؤتمن به - 01:04:50

الامام هو النقل والعقل مأمور العقل كما قالوا متول ثم ولى الرسول وعزل نفسه يعني العقل حاكم لكن لما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم هنا نزل العقل عن كرسي الحكم - 01:05:28

ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار تابعاً للرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى صار العقل خادماً للنقل تابعاً للنقل منقاداً للنقل وهذا هو الذي يدل عليه العقل - 01:05:58

لأنه لا يمكن البتة ان تقارن بين معصوم وغير معصوم الرسول صلى الله عليه وسلم الولي الذي انزله الله عز وجل عليه معصوم
والعقل غير معصومة العقول هل هي معصومة - 01:06:28

غير معصومة كم هي الالخطاء العقلية التي تقع بسبب الخطأ في مقدمات قدمت للعقل فكانت النتيجة العقلية خاطئة. كم توهם العقل
اشياءه على غير حقيقتها العقل يحكم بادوات يحسب ما يرى بحسب ما يعلم - 01:06:50

وقد يقع خلل بسبب ذلك اذا الخطأ في العقل وارد ولذلك كثير من العقلاة الذين يزعمون انهم يقررون بعقولهم اشياء تجد انهم بعد
حين يتراجعون عنها يقول والله تبين لي - 01:07:16

ان ما قلته خطأ بل ان الحق بضده اذا لا مقارنة بين معصوم هو غير معصوم وبالتالي التقديم لايهم الجواب للمعصف الذي هو
الولي والعقل خادم الله لفهم النقل الله عز وجل جعل هذه العقول - 01:07:33

اعطانا هذه النعمة لاجل ان نفهم النقل لا لاجل ان نجعل هذه النعمة ميزانا للنقل انتبه هناك امران الله تفهم بها النقل لو ما عندك عقل لا
يمكن ان تتفكر وان تتدبر الكتاب والسنة. اذا هي نعمة يجب ان توضع في محلها. اما ان تقول - 01:08:02

العقل ميزان سوف اضع فيه النقل ثم بعد ذلك احكم اقبل او ارد هذا ليس صراط الذين انعم الله عز وجل عليهم هذا كلام مردود
بالنقل كما هو مردود بالعقل - 01:08:27

اذا هذا من الامر المهم الذي يضع الامر في نصابها وبكل ما سبق يتبيين لك بتوفيق الله سبحانه وتعالى ان منهج اهل السنة والجماعة
في التعامل مع العقل وفي وضعه موضعه - 01:08:47

وفي مقارنته بالنقل هو المنهج السديد وهو الحق الذي لا ينطابه ادنى شك وهذا سيزداد لنا ببياننا ان شاء الله تعالى فيما سنتدارسه فيما
يقرره المؤلف رحمة الله. اسأل الله عز وجل ان يثبتني ويأكلي على الاسلام والسنن - 01:09:10

وان يعيذنا من الاهواء ما ظهر منها وما بطن. ان ربنا لسميع الدعاء وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:09:32